في الاجسام والسعة في الارزاق مثل ما اعطي قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم اه
ما ان مكناكم فيه في ما في هذه ثلاثة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي
وهي حينئذ صفة لمصدر محذوف والتقدير التمكين الذي لم نمكن لكم والعائد
محذوف اي الذي لم نمكنه لكم والثاني ان تكون مفعولا بها اي على المعنى لان
معنى مكناهم اعطيناهم ما لم نعطكم ذكره ابو البقا قال الشيخ هذا تضمين والتضمين
لا ينقاس الثالث ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد
محذوف اي شيئا لم نمكنه لكم ذكره ابو البقا ايضا قال الشيخ وهذا اقرب الى الصواب
اه سمين فيه التفات اي في الخطاب في لم نمكن لكم هو خطاب لاهل مكة
وقوله عن الغيبة اي التي يقتضيها الكلام السابق في قوله الم يروا فلو قال ما لم
نمكن لهم لكان جاريا على الظاهر والمعنى مكنا القرون الماضية ما لم نمكن
لاهل مكة اه شيخنا والالتفات له فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع
عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة
من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موقع بنكت ولطائف
باختلاف محله كما هو مقرر في علم البديع ووجه حث السامع وبعثه على الاستماع
حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وخصصه بالمواجهة اه كرخي
يجري من تحتهم انا جعلنا جعل تصييرية كان يجري مفعولا ثانيا وان جعلناها
ايجادية كان حالا اه سمين فاهلكناهم بذنوبهم اي اهلكنا كل قرن
من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنت عنهم تلك العدد
والاسباب فسيحل بهولاء مثل ما حل بهم من العذاب وهذا كما ترى اخر ما به
الاستشهاد والاعتبار واما قوله تعالى وانشانا من بعدهم اي احدثنا
من بعد اهلاكنا اهلاك كل قرن قرنا اخرين بدلا من الهالكين فلبيان كمال
قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص
من ملكه شيئا بل كلما اهلك امة انشا بدلها اخرى اه ابو السعود اخرين
صفة لقرنا لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه والقرن لفظ يقع
على معان كثيرة فيطلق على الجماعة من الناس سموا بذلك لاقترانهم في مدة
من الزمان ومنه قوله عليه السلام خير القرون قرني ويطلق على المدة من
الزمان ايضا وقيل اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة
والمجاز

والمجاز والراجح الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فالا
ظهر ان الحقيقة هي القوم لان غالب ما يطلق عليهم والغلبة موذنة بالاصالة غالبا
ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مائة سنة وقيل
مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية وزرارة بن ابي اوفى وقيل ثمانون نقله
صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفرا وقيل ستون لقوله عليه السلام
معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاش وعن ابي عبيدة
كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو راي الحسن
البصري وقيل ثمانية وعشرون عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار اهل ذلك
الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمن القديم كانوا يعيشون اربعمائة سنة
وثلثمائة والفا واكثر واقل وقدر بعض الناس في قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من
قرن اهل اي اهل قرن لان القرن الزمان والحاجة الى ذلك الا على اعتقاد انه حقيقة
فيه مجاز في الناس وقد تقدم ان الراجح خلافه اه سمين مكتوبا اشار به الى
ان الكتاب مصدر بمعنى اسم المفعول وهو الشي الذي يكتب من المعاني والالفاظ
فقوله في قرطاس متعلق به لو اريد بالكتاب الصحيفة التي تكتب بالفعل
لضاع قوله في قرطاس فلم يبق له معنى رق في المصباح والرق بالفتح
الجلد يكتب فيه والكسر لغة قليلة وقراها بعضهم في قوله في رق منشور اه
وتفسير الشارح القرطاس بالرق تفسير بالاخص وفسره البيضاوي
بالورق وهو تفسير بالاخص ايضا والقرطاس في اللغة اعم منهما
ففي المصباح والقرطاس ما يكتب فيه وكسر القاف اشهر من ضمها والقر
طس وزان جعفر لغة فيه اه وفي المصباح الكاغد معروف بفتح
الغين وبالدال المهملة وربما قيل بالذال المعجمة وهو معرب اه وفي القاموس
الكاغد القرطاس اه وفي السمين القرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من ورق
وكاغد وغيرهما ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد اه
كما اقترحوه اي طلبوه كما سياتي في قوله تعالى ولن نومن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقروه اه شيخنا وفي المصباح واقترحه ابتدعه من غير
سبق مثال وفي المختار واقترح عليه شيئا ساله اياه من غير سبق اه وفي ابي السعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)